Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (1) July(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

أثر رحلات الحج في نشر الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء وجنوب شرق أسيا (دراسة مقارنة)

م.د. محمد شاكر أحمد جامعة كركوك/ كلية التربية للبنات

The Impact of Hajj Journeys on the Spread of Islam in Sub-Saharan Africa and Southeast Asia (A Comparative Study)

Dr. Muhammad Shaker Ahmed
Kirkuk University/College of Education for Women
mohammadshakir@uokirkuk.edu.iq

الملخص

تناول بحثنا "أثر رحلات الحج في نشر الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء وجنوب شرق أسيا (دراسة مقارنة)" ودورها في نشره في القصبات والمناطق البعيدة عن مركز مهد الدعوة الإسلامية _ بلاد الحجاز_، ومما لا شك فيه أن الموقع الجغرافي لهاتين المنطقتين جعلنا نسلط الضوء عليهما لمعرفة كيف أثرت هذه الرحلات والتي أصبحت واحدة من أهم السبل في نشر الإسلام وتعاليمه، ونبذ التقاليد الخاطئة التي كانت سائدة في هذه المنطقتين وخاصة في جزر جنوب شرق أسيا، كذلك تعزيز الروابط الدينية والاجتماعية والثقافية بين هذه المناطق وشبه الجزيرة العربية عن طريق التفاعل الذي يحصل مع الحجاج العائدين من مكة والمدينة مروراً بالمدن والقرى الواقعة على طرق تلك الرحلات والاحتكاك المباشر بالناس والالتقاء بهم، وخاصة مع العلماء الذين يصادفونهم أثناء الرحلات، فكل هذه العوامل وجدنا أنها قد جنت ثمارها واينعت قطوفها من خلال ما بيناه في أثر تلك الرحلات في المنطقتين اللتين هما مناط بحثنا، كما يظهر لنا ذلك مما بيناه من أوجه تشابه واختلاف بين مناطق الرحلات ومدى تأثير هذه الأوجه بحسب حالة كل منطقة وطبيعتها الجغرافية والبشرية، وطبيعة السلطة الحاكمة في إفريقيا جنوب الصحراء وجنوب شرق أسياالكلمات المفتاحية: الحج، إفريقيا جنوب الصحراء، جنوب شرق أسيا، مكة، بلاد الحرمين.

Abstract

Our research examines "The Impact of Hajj Journeys on the Spread of Islam in Sub-Saharan Africa and Southeast Asia (A Comparative Study)" and their role in spreading Islam to towns and regions far from the center of the cradle of the Islamic call—the Hijaz. Undoubtedly, the geographical location of these two regions prompted us to shed light on them to understand how these journeys, which became one of the most important means of spreading Islam and its teachings, helped to dispel the false traditions prevalent in these regions, especially in the islands of Southeast Asia. They also strengthened religious, social, and cultural ties between these regions and the Arabian Peninsula through interaction with pilgrims returning from Mecca and Medina, passing through the cities and villages along the journeys, and through direct contact with and encounters with people, especially with the scholars they encountered during their journeys. We found that all of these factors bore fruit and ripened through what we have demonstrated regarding the impact of these journeys in the two regions that are the focus of our research. This is evident from the similarities and differences we have demonstrated between the regions of the journeys and the extent of their influence, depending on the specific circumstances of each region and its geographic and human nature. The nature of ruling power in sub-Saharan Africa and Southeast Asia.Keywords: Hajj, sub-Saharan Africa, Southeast Asia, Mecca, the land of the Two Holy Mosques.

المقدمة

الحمد لله وكفى وصلى الله على النبي المصطفى وعلى أله وأصحابه ومن على أثارهم اقتفى. تعد فريضة الحج أحد أركان الإسلام الخمس، ولا يكتمل إسلام الفرد المسلم إلا بأداء مناسكها وشعائرها إن استطاع لذلك سبيلا لما لهذه الفريضة العظيمة من أثار وفوائد مادية وروحية، إذ جعلها

الله تعالى بمثابة عملية تطهير للمسلم على المستويين المادي والروحي، ليسمو بنفسه البشرية، ويطهرها من أدرانها التي تعلق بها من جراء الخوض في غمار بحر الحياة ذلك البحر المعتكر بالكثير من رواسب المعاصي والتي قد تتسبب في طمس الفطرة النقية التي فطر الناس عليها لذا فأن الحج تزكية للنفوس وتقوية للإيمان وتطهير للذنوب وهو أمر مفروض الى قيام الساعة لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[١] وقد قصد هذا البيت الحرام المسلمون من شتى بقاع الارض لقوله تعالى:﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾[٢] إذ كانت هذه الفريضة من اهم العوامل المساعدة على انتشار الإسلام في بقاع الارض عن طريق الرحلات والقوافل القادمة من افريقيا جنوب الصحراء وجنوب شرق أسيا إلى أرض الحرمين التي هي منبع الرسالة الإسلامية، ومن هذا المنطلق وَجب علينا أن نبين أهمية هذه الدراسة، لتوضيح مدى مساهمة رحلات الحج في نشر الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء وجنوب شرق أسيا، والآثار التي ترتبت على هذه الرحلات بعد عودتها من أرض الحرمين، كما نبين أوجه الاختلاف والتشابه بين رحلات الحج في إفريقيا جنوب الصحراء وجنوب شرق أسيا، فانقسم بحثنا إلى مبحثين هما: المبحث الأول: أثر رحلات الحج في أنتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء. وقد تضمن هذا المبحث على الموقع الجغرافي لإفريقيا جنوب الصحراء وعلى التنظيمات والتقاليد المتبعة في الاستعداد والإعداد للحج، وكذلك الطرق التي سلكها الحجاج لأداء هذه الشعيرة كما تضمن نماذج من تلك الرحلات وما تركتها من اثار على الصعيد الديني والعلمي.أما المبحث الثاني فكان بعنوان أثر رحلات الحج في نشر الإسلام في جنوب شرق أسيا. والذي تضمن على الموقع الجغرافي لدول جنوب شرق أسيا والاستعداد للحج ومسالك طرقها، كما شمل على بعض النماذج لرحلات الحج وأثرها في نشر الإسلام وتعاليمه، وكذلك آثار رحلات الحج على جنوب شرق أسيا على الجانب الديني والعلمي والادبي

المبحث الأول أثر رحلات الحج في نشر الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء

لقد حرص المسلمون من إفريقيا جنوب الصحراء على تلبية دعوة الله عز وجل إلى حج بيته لما لهذه الفريضة مكانة عظيمة في قلوبهم، وقد تداعت الوفود من جميع أقطارها من المسلمين ومن الذين دخلوا الإسلام حديثاً شوقاً إلى مكة والمدينة، فبدأت رحلات الحج في إفريقيا جنوب الصحراء تشد رحالها إلى البيت العتيق، فكان لكل رحلة طابعها الخاص بها وحظها من الأمن أو الخوف ومن الراحة أو وعثاء السفر، ولعلَ كل رحلة منها مثلت تجربة حية لا قت عناية من الكتاب والمؤرخين والرحالة الذين وثقوا لها وسجلوا أحادثها ووقائعها في تفاصيل دقيقة وأن من أعظم ما قام به الأفارقة بعد دخولهم في الإسلام أداءهم لهذه الفريضة وحرصهم عليها امتثالاً لأمر الله تعالى وحباً بتعاليم الدين الحنيف.

أولا: الموقع الجغرافي لإفريقيا جنوب الصحراء إن من الثابت عند المؤرخين في حديثهم عن تاريخ المكان تحديدهم لموقعه الجغرافي، فعند التطرق عن تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء لا بد من الكلام عن جغرافية تلك المنطقة، لما لها من تأثيرات واضحة المعالم على كل ما يحدث خلال فترة الدراسة، ولعلاقة تأثير الصحراء في جنوب إفريقيا بسير الإحداث التاريخية المتلازمة بينها وبين شعوب هذه البلاد[٣]، إذ أطلق جغرافيو الغرب الإسلامي بعد القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي على الرقعة الجغرافية الممتدة من المحيط الأطلسي إلى بحيرة تشاد شمال خط الاستواء وجنوب الصحراء بلاد السودان، وهي منطقة موازية لبلاد المغرب الإسلامي[٤]، تفصلها الصحراء الكبرى، أما جغرافيو المشرق الإسلامي قبل القرن الرابع الهجري وبعده يستعملون المصطلح نفسه أي بلاد السودان،[٥] والتي بدورها انقسمت على ثلاثة أقسام[٦]:

١- السودان الشرقي تشمل هذه المنطقة حوض النيل وروافده من جمهورية السودان حتى الحدود الجنوبية لموزنبيق.

٢- السودان الأوسط يشمل المناطق المحيطة ببحيرة تشاد.

٣-السودان الغربي وهي المنطقة التي تقع بين المحيط الأطلسي غرباً حتى بحيرة تشاد في وسط إفريقيا حيث تشمل السنغال وغامبيا وفولتا العليا والنيجر

ثانياً: التنظيمات والتقاليد المتبعة في الاستعداد والإعداد لرحلات الحج

إن رحلة الحج تتطلب إعداداً واستعداداً كبيرين كما تحتاج إلى جهداً كبيراً ووقتاً كافياً من أجل الإعداد لها قبل بدء موسم هذه الفريضة التي لها وقت معلوم، وقد حرص الأفارقة على أدائها من خلال التحضيرات والاستعدادات التي تمثلت بالاتي:

١- اخذ سلاطين الممالك الافريقية في جنوب الصحراء الإذن من السلطة الحاكمة بمرافقة نسائهم[٧].

٢- تزود ركب الحج بالماء والزاد وانواع الاطعمة، كذلك وجود المؤذنين والائمة والاطباء[٨].

٣- يتم تزويد الرحلات في بعض الأحيان جمع من الأمراء والوزراء وحكام الولايات والقضاة والفقهاء والعساكر لحماية القافلة من التعرض للمخاطر والغارات[٩].

٤ – سلوك الحجاج الطرق الآمنة أو الأكثر أمنا تجنبا لمخاطر الطريق ويعد طريق فزان وواحاته من الطرق المفضلة والأكثرُ أماناً لهم [١٠].

ثالثاً: الطرق التي سلكها الحجاج لأداء شعيرة الحج سلك حجاج إفريقيا جنوب الصحراء طرقاً معينة ذهاباً وإياباً، وكان الهدف منها المحافظة على سلامة الحجاج من الاعتداءات التي يتعرضون لها وكان ذلك بالتعاون التام بين سلاطين الأقاليم الإفريقية وحكام البلاد التي يمرون بها، ليشمل الاهتمام بتوفير الامن والحماية لهم، وتسهيل خروجهم ودخولهم من اراضيها[١١].كذلك أولت الدولة المملوكية في مصر بطرق الحج اهتماماً كبيراً بين مصر ومكة المكرمة التي كانت تسلكها قوافل حجاج إفريقيا جنوب الصحراء فاهتموا بتمهيدها وتعبيدها خاصة أيام السلطان الناصر محمد بن قلاوون[١٢] الذي أمر بحفر البرك وإقامة الخانات والمساجد وتوفير كل سبل الراحة[١٣] كما اهتم المماليك بتأمين هذه الطرق من خطر الاعراب المقيمين بالصحراء واللصوص لذلك نظموا الحراسات التي تطوف ليلاً نهارًا للحد من عمليات القتل والنهب[١٤]. ومن الطرق المهمة التي سلكها الحجاج الأفارقة للوصول الى الحجاز هي:

١- طريق تبدأ من نيامي عاصمة مملكة مالي مروراً بمدينة تنبكت فولاته ثم الى اقليم توات[١٥].

٢- طريق تبدأ من تكد شرق السودان الغربي في إفريقيا مروراً بمدينة غدامس، وكانت تمثل اهم المراكز الصحراوية في استقبال قوافل الحجاج، ثم تستمر هذه الطريق حتى بلدة تاجورة ثم الى مصر[١٦].

٣- طريق الدرب الصحراوي، والتي تعرف بطريق غاتالتي تقع في جنوب غرب ليبيا، وكانت هذه الطريق تمر عند اهرامات الجيزة في مصر[١٧].

٤- طريق نحو الشرق، ثم سودان وادي النيل، اتصالاً بساحل البحر الأحمر، إلى ان تصل الحجاز[١٨].

رابعاً: نماذج من رحلات الحج في افريقيا جنوب الصحراء وأثرها في نشر الإسلام:

١- **رحلة السلطان منسا موسى** حكم السلطان منسا موسى مدينة مالي من سنة (٧١٢- ٧٣٧هـ/١٣١٢-١٣٣٦م)، كان رجلاً صالحاً عظيماً وله أخبار في العدل إذ عظمت مملكته في أيامه[١٩] حتى بلغت إمبراطوريته أوج قوتها وازدهارها، كان رابع ملوك مدينة مالي، قام بأداء فريضة الحج[٢٠] حيث استغرق مدة طويلة في التحضير لهذه الرحلة، فقام بجمع المال والجهاز للسفر[٢١] وقبل بدء الرحلة قام بتولية ابنه (منسا مغا) كنائب له، وجعله خليفة له على العرش لتيسير أمور البلاد لحين عودته[٢٢]. خرج السلطان منسا موسى الى الحج في سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٤م في ايام حكم الملك الناصر محمد[٢٣] بن قلاوون المملوكي[٢٤] في موكب سلطاني حافل كما يقول ابن خلدون" كان يضم عشرة ألاف من الرجال"[٢٥] من بينهم زوجته (إنار) وعدد من الأمراء والفقهاء والقضاة بالإضافة إلى مئات الجنود لتوفير الحماية للموكب السلطاني من اي خطر[٢٦] بدأ رحلته من اعلى نهر النيجر الى مدينة (ولاته) الواقعة شمال شرق مدينة (اكومبي صالح) عاصمة غانا وسار مع ساحل البحر المتوسط حتى برقه ومن ثم اتجه الى القاهرة فوصلها سنة (٧٢٤هـ/١٣٢٤م) وعند وصوله إلى مصر استقبله الاهالي بكل مظاهر الحفاوة والتكريم، وجعل إليه السلطان المملوكي المذكور الأمراء لخدمته وجميع من معه وانزلهم بقصر القرافة الكبرى في القاهرة[٢٧]، وتحدث السلطان الناصر محمد بن قلاوون عن كرم منسا موسى وأنه أفاض على أهل مصر فقال بشأن ذلك" ثم قدم للخزانة السلطانية حملاً من البتر ولم يترك أميراً ولا رب وظيفة وخليفة سلطانية إلا وبعث إليه بالذهب"[٢٨] وبعد أن قضى الموكب السلطاني مدة الاستراحة في مصر بدأ بالاستعداد للذهاب إلى الحجاز وعند وصوله هناك قام بالتصدق بأموال كثيرة على الحجاج وأهل الحرمين الشريفين قدر بعشرين ألف ذهباً[٢٩] وبعدها أدى السلطان وإتباعه مناسك الحج وزار قبر النبي محمد صلى الله عليه وسلم[٣٠] وفي أثناء إقامته في مكة المكرمة وإتمام مناسك الحج بدأ بالالتقاء بعض الفقهاء، منهم عبد الرحمن التميمي الذي عاد برفقته إلى مالي، كما التقى بالشاعر الاندلسي ابراهيم الطويجن أبو إسحاق بن محمد بن إبراهيم الساحلي الأنصاري الأوسي الذي جمعت بينهما صداقة متينة جعلته يترك بلده غرناطة ويستقر بمالي حتى وفاته عام (٧٤٧هـ/١٣٤٦م)[٣١]وبعد انتهاء رحلة الحج السلطانية رجع الى مصر على طريق القوافل الشرقي الذي يبدأ من مصر ثم برقة ثم طرابلس وغدامس حتى وصل الى جاو في عام (٧٢٥هـ/١٣٤٧م)[٣٢] وفي طريق عودته اشترى عدة كتب في الفقه المالكي والتقى في مدينة غدامس بالفقيه أبي عبد الله الكومي الموحدي[٣٣] فرافقه الى بلده وظل ملازماً للسلطان منسا موسى فأستفاد منهم الشي الكثير[٣٤] فجاءت رحلة السلطان منسا موسى بأثار مهمة منها أنشائه الكثير من المساجد أهمها مسجد مدينة جاو التي صلى فيها الجمعة وهي مازالت موجودة[٣٥].

النموذج الثاني: رحلة الأسكيا محمد بن أبي بكر التوري

عُرف الأسكيا محمد الكبير منذ اعتلائه للعرش بخصاله الحميدة، من عطف وإحسان على المساكين والرفق بالرعية وكثرة عطاياه للصالحين، وملتزماً بأداء الصلاة والنوافل أتخذ من الدين الإسلامي دينا رسمياً للدولة وبذل جهداً في رعاية العلم وشؤونه وقام بإنشاء المدارس في الحواضر الكبرى[٣٦] وجلب لها الكثير من العلماء والفقهاء والقضاة والتجار من مختلف البلاد الإسلامي، وأهتم بتقريب العلماء أمثال عبد الكريم المغيلي[٣٧] الذي أصبح مستشاره الاول في الأمور الدينية والسياسية وأتخذ الأمر بينه وبينهم شورى[٣٨]، فبعد أن أتم الاسكيا محمد تنظيم شؤون دولته الداخلية وعم الأمن في مملكته ويقول في ذلك حسن الوزان "ولما فرغ الاسكيا محمد من نشر الاسلام والهدوء في مملكته رغب في الحج إلى مكة"[٣٩] كانت رحلة الاسكيا محمد الى الحج بدافع ديني من اجل تقوية إسلامه وإيمانه إضافة إلى ذلك دافع سياسي لإضفاء الشرعية لحكمه واكتساب المكانة السياسية على أساس شرعي في أعين رعاياه وهذا من خلال اعتراف الخليفة العباسي كسلطان له على مملكته[٤٠]، قبل سفره الى مكة المكرمة عين الاسكيا محمد اخوه (عمر كزاع) خليفة له على الحكم ثم سافر في سنة (٩٠٢هـ/١٤٩٦م) وأخذ معه عدداً من العلماء والاعيان والوجهاء لإعطاء مظهراً يليق بمكانته الاجتماعية والسياسية والدينية[٤١]، صاحبت رحلة الاسكيا محمد الى الحج عدد من المرافقين الذي وصل عددهم ألفا وخمس مائة وحمل معه من الأموال ثلاث ألاف مثقال[٤٢] واتخذ في رحلته الى الحج الطريق العابر إلى الاراضي الليبية مرورا بمدينة غدامس ثم الى طرابلس مروراً بمصر واصلا الى الأراضي المقدسة[٤٣] وكان لما يمر في كل بلد يستأذن اميرها بالدخول[٤٤]انفق الاسكيا محمد الحاج في رحلته ثلاث مائة ألف قطعة على تكاليف السفر له ولحاشيته واشترى الكثير من الهدايا والملابس من أسواق مكة المكرمة وقام بالتصدق على الفقراء والمساكين في مكة المكرمة والمدينة المنورة ما يعادل مائة ألف[٤٥] كما اشترى حديقة في مكة المكرمة واقام تكية ينزل بها حجاج التكرور[٤٦]واشترى جنانا وبيوتاً وحبسها على الفقراء والعلماء والمساكين[٤٧] طلب الاسكيا الحاج محمد من شريف مكة المكرمة مولاي العباس أن ينصبه خليفة للمسلمين في منطقة السودان الغربي ومنطقة التكرور وفي يوم الجمعة بمسجد البلدة الشريف تمت مراسيم تنصيبه كخليفة على منطقة التكرور حيث وضع شريف مكة المكرمة على رأس الاسكيا قلنسوة خضراء وعمامة بيضاء ومنحه سيفاً[٤٨] واصبحت هذه عادة لسلاطين الاساكي وتنصيبهم فيما بعد[٤٩] وفي عام (٩٠٢هـ/١٤٩٦م) رجع الحاج اسكيا محمد الى سنغاي بعد رحلته الى الحج محققاً اهدافه الدينية والسياسية أما الدينية فهي اداء فريضة الحج وزيارة قبر النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأما السياسية هي الحصول على الشرعية الاسلامية والاعتراف به كخليفة على السودان الغربي عامة وبلاد التكرور خاصة، وهذا الأمر حقق له الامن والاستقرار الداخلي فعمل على نشر الاسلام وتطبيق مبادئه واحكامه[٥٠].ظهرت ثمار رحلات الحج واضحة بعد رجوع حجاج افريقيا جنوب الصحراء في مناطقهم لاسيما هذه الرحلات ليست لأشخاص من عامة الناس وإنما تمثلت بالسلطة الحاكمة، وأن ولي الأمر يكون تأثيره الدعوي على المجتمع أقوى من غيره لما له من سلطة وفرض ارادته الذي يحتمه عليه موقعه في المجتمع لذا فإن ما يقوم به من أعمال تكون وقعها اكبر من غيره. ونجد ذلك الأثر بذهاب بعض السلاطين الى بلاد الحرمين واتصالهم بالشيوخ والعلماء والفقهاء هناك كان له الفائدة العظمى التي انعكست على مجتمعات بلادهم بنشر دعوة الإسلام وتعاليمه من الأوامر والنواهي ومعرفة حدود الشرع ومحاربة التقاليد الضالة وكل شيء ينافي مبادئ الشريعة الإسلامية.

خامساً: أثر رحلات الحج الإفريقية جنوب الصحراء ساهمت رحلات الحج بشكل كبير وواضح على مجتمعات وسكان افريقيا جنوب الصحراء حيث وصل الإسلام إلى النواحي والقرى البعيدة بفضل قوافل الحج التي كانت تمر بهذه المناطق وسنتطرق بالتفصيل على هذه الآثار المهمة:

١- **انتشار الإسلام في السودان الغربي:**كان الحج احد طرق انتشار الإسلام في السودان الغربي حيث كانت تمر قوافل الحجاج كل عام الى مكة المكرمة عبر مناطق وأقاليم كثيرة تعيش فيها العديد من القبائل الوثنية أو قبائل حديثة العهد بالإسلام فمرور الحجيج بها واستقرارهم فيها مدة من الوقت للراحة كان سبب في انتشار الإسلام وتعاليمه بين سكان تلك المناطق وكانت بعض قوافل الحجيج تقوم بإنشاء مساجد وتحرص على أداء الصلاة فيها فيختلط السكان بالحجاج ويتعرفون عن قرب على الإسلام وأركانه[٥١] كذلك كان لرحلات الحج أثر في اطلاع حجاج السودان الغربي على العلوم التي تدرس من خلال مرورهم بالبلاد الإسلامية لاسيما مكة المكرمة والمدينة المنورة وبعد انتهاء موسم الحج يعودون الى بلادهم مطلعين على أثار الصحابة رضوان الله عليهم والعلماء الامر الذي ساعدهم في نشر الإسلام والدعوة وإرشاد الناس إلى الصلاح[٥٢] لقد حققت رحلات الحج أهدافا دينية وعلمية في وقت واحد ذلك عن طريق سفر الكثير من الحجاج وطلاب العلم الأفارقة الى المراكز العلمية سواء في بلاد الحرمين أو في مصر كما ارتبط هؤلاء الطلاب بعلاقات مع العلماء الذين رافقوهم في القوافل والذين قابلوهم في السفر فاحتاجوا أجوبة عن استفسارات متعلقة بالحج ومناسكه وواجباته فسرعان ما وجدوا الإجابة الوافية التي ساعدتهم على أداء مناسكهم[٥٣] وكان الفضل أيضا لعلماء الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة حيث كانوا يحرصون على تعليم الحجاج الأفارقة من جنوب الصحراء على مبادئ الدعوة الإسلامية وتدريسهم العلوم الدينية كافة

مثل سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وعلوم الفقه والتوحيد والتفسير فما أن تمكنوا منها ونبغوا في تعلمها أجازهم العلماء فعادوا الى بلادهم لنشر الإسلام والعقيدة الإسلامية بين شعوبهم ولهم الفضل الكبير في انتشار الإسلام بين قبائل الهوسا وشمالي نيجيريا وقبائل السوننك والبرنو والكانم[٥٤].

٢ – **نشر الوعي الديني وتصحيح بعض المفاهيم والمعتقدات:** يُعدّ الحج وسيلة مهمة في نشر الوعي الديني بين مسلمي افريقيا جنوب الصحراءوقد ساعد في القضاء على كثير من العادات المذمومة التي كانت سائدة في مجتمعاتهم، كانعدام الغيرة, وعدم لبس الحجاب, وانتشار الاختلاط، وصحبة النساء دون أن ينكر أحدٌ منهم ذلك، إلا أنّ السلاطين بعد الحج أجبروا النساء على اتباع التعاليم الإسلامية في الزي ومنع الاختلاط [٥٥].كما أتضح أثر الحج في نشر الوعي والفهم الصحيح للإسلام من خلال اتصال سلاطين السودان الغربي بالعلماء[٥٦] والفقهاء في الحجاز ومصر وتأثرهم بهم كثيراً, فالسلطان منسا موسى أثناء إقامته في القاهرة حرص على مجالسة العلماء والفقهاء، مثل مدرس المالكية القاضي محمد بن أحمد بن ثعلب المصري [٥٧]، والفقيه أبي الروح عيسى الزواوي[٥٨] كما استقدموا الفقهاء المالكية إلى بلادهم لتعليم الناس أصول دينهم وتعاليمه وقد تعلم هؤلاء السلاطين من العلماء الكثير من أمور الدين وأحكامه, كما نهوهم عن أفعال وأمور مخالفة كانوا يعملونها ويظنون أنها من الإسلام, ومنها ما اعتاد أهل مملكته على فعله من تقديم بناتهم له فيملكهنّ من غير زواج, ويقول ابن أمير حاجب "هذا مع كون السلطان منسا موسى متديناً محافظاً على الصلاة والقراءة والذكر, قال: فقلت له: إنّ مثل هذا لا يجوز ولا يحلّ لمسلم شرعاً ولا نقلاً. فقال: ولا للملوك؟ فقلت: ولا للملوك, واسأل العلماء. فقال: والله ما كنت أعلم, وقد تركت هذا ورجعت رجوعاً كلياً عنه"[٥٩].

٣– **طلب العلم والاستفادة من علماء البلدان:** لم يكن طلاب العلم من حجاج إفريقيا جنوب الصحراء يقتصرون في تلقيهم العلم على الحلقات التي كانت تعقد في المسجد الحرام والمسجد النبوي، وإنما كانوا يسعون في طلبه أينما وجدت حلقات علمية في مختلف أنحاء مكة المكرمة والمدينة, والتي كانت تتضاعف في مواسم الحج بسبب كثرة زوار بيت الله الحرام في هذا الموسم، وتزدحم بالعلماء ورجال وشيوخ القراءات والحديث، ويحضرون أيضاً المناظرات التي كانت تُعقد بين العلماء الذين قدموا إلى الحرمين الشريفين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي[٦٠]، وقد حرص الطلاب والعلماء في هذه الحلقات على مجالسة الشيوخ من مختلف المذاهب الفقهية الإسلامية، وبخاصة المذهب المالكي, فكانوا يميلون إليه كثيراً, خصوصاً أنه كان منتشراً بينهم، فهو أقرب إليهم[٦١].

٤– **تعلم اللغة العربية وانتشارها** من أهم عوامل انتشار اللغة العربية، كونها لغة القرآن الكريم المصدر الأول للشريعة الإسلامية, كما أنّ مَن يدخل الإسلام عليه أن يتعلم اللغة العربية حتى يستطيع معرفة الأمور الدينية، ومنها قراءة القرآن الكريم، وأداء العبادات، وشعائر ومناسك الحج, كالتلبية والدعاء كانت بالعربية، وقد حرص علماء وطلاب العلم من حجاج إفريقيا جنوب الصحراء على تعلم اللغة العربية عند أداء فريضة الحج والدراسة على مشايخ الحرمين وحضور حلقات العلم والدروس، والعلوم تتطلب ضرورة معرفة اللغة العربية؛ ولذا حرص هؤلاء الطلاب على إتقان العربية وإجادتها، كما دونوا بها كثيراً من العلوم, وهذا ما دلّ على نبوغهم وتفاعلهم مع لغة القرآن الكريم[٦٢].

المبحث الثاني أثر رحلات الحج في نشر الإسلام في جنوب شرق أسيا

أن دراسة الآثار الفكرية للإسلام في منطقة جنوب شرق أسيا جزء لا يتجزأ من موضوع مبحثنا ألا وهو أثر الحج في نشر الإسلام في جنوب شرق أسيا تلك المناطق النائية عن مركز الدولة الإسلامية والتي وصلها الإسلام بجهود رجاله المؤمنين بعقيدتهم الإسلامية وحبهم لدينهم، وقد ركزنا في هذا المبحث على جهود المسلمين من أهل المنطقة وخارجها في نشر الإسلام وما جاء به من تعاليم سمحة بدأ بالموقع الجغرافي لتلك الدول وانتهاءً بآثار رحلات الحج التي كان لها الدور الأهم في هذا الجانب لما تركته من اثأر دينية وعلمية وأدبية أثرت إيجابا على نشر الدعوة الإسلامية.

أولا: الموقع الجغرافي لدول جنوب شرق أسيا

تتمثل منطقة جنوب شرق أسيا مجموعات من الجزر وأشباهها[63] وتختلف فيما بينها من حيث المساحة والشكل الجغرافي[64] وتسمى أحيانا بأرخبيل الملايو[65] والتي عرفت ألان في السياسة بدول جنوب شرق أسيا[٦٦] وتشتمل على الكيانات السياسية القائمة حالياً[٦٧] وهي:

١– دولة اندونيسيا المتكونة من خمسة جزر رئيسية سوندا الكبرى، تضم جزيرتي جاوه وسومطره كالمنتان بورينو[٦٨].

٢– اتحاد ماليزيا ويتألف من احدى عشرة ولاية اتحادية، اهمها جوهور، وقدح، وملقا، وصباح، وسرواك[٦٩].

٣ – اصبحت دولة الفلبين مناطق واسعة منها مسلمة[٧٠] لذا فإن التوزيع الجغرافي لهذه الجزر يعطينا فكرة عن موقعها فهي تنتشر مبعثرة من اقصى الطريق الجنوبي الشرقي للقارة الاسيوية حتى شمال القارة الاسترالية جنوباً، في حين يحدها شرقاً جزء من مياه المحيط الهندي المعروفة ببحر الصين الجنوبي وغربها المحيط الهادي[٧١].

ثانياً: الاستعداد لرحلات الحج ومسالك طرقها

يعد الحج مسلك من مسالك الاسلام الكبرى، وهو ليس طريقاً بالمفهوم العام، بل هو طريق من طرق العبادة في الإسلام فأداء هذه العبادة اقتضى تنظيم طرق الحج أو طرق الحجاج، وهي طرق معروفة لدى التجار حيناً، وانتهجوا لأنفسهم طرقاً خاصة بهم، فكانت عامرة بالنشاط على مدار العام، وإن موعد خروج ركبان الحج لم تكن محددة، فركب الحاج الاندونيسي كان يخرج قبل الموعد بمدة طويلة لبعد المسافة بين مكة واندونيسيا وكان يقطع الرحلة بالبر والبحر مروراً بالموانئ التي كان الحجاج ينتظرون فيها موعد السفن، أو موعد خروج الركب ومعنى ذلك أن طرق الحج كانت عامرة على مدار العام[٧٢]، وطرق الحاج كانت تخترق بلاداً لا يسكنها مسلمون أول الأمر فكانت هذه الطرق سبب دخول أهلها الإسلام، وعندما تصل إلى القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي نجد أن طرق الحج تسير في بلاد إسلامية كلها، ويرجع الفضل في ذلك الى الإسلام أولا ثم الحج ثانياً[٧٣].وكذلك في جنوب شرق أسيا مدينة سنغافورة، وكلكتا، وكراتشي، وجاوه، والصين فكانوا الحجاج القادمون منها يصلون عبر موانئ مسقط وعدن والبحر الاحمر إلى ميناء جده ومنه إلى مكة، وكان سلاطين الهند في شبه القارة الهندية وأمراء جنوب شرق أسيا يحرصون على تجهيز السفن والقوافل لنقل الحجاج إلى مكة والحرمين الشريفين وكانت الموانئ الهندية الواقعة على الساحل الغربي في الهند وباكيتان الحالية مثل مومباي وكراتشي تنشط في موسم الحج لنقل الحجاج من بلدان أسيا الجنوبية وحتى أسيا الوسطى للسفر إلى جده عبر بحر العرب ثم إلى البحر الأحمر في السفن المخصصة لنقل الحجاج[٧٤].هناك علاقة وثيقة بين فريضة الحج وعامل التجارة حيث أن حجاج جنوب شرق أسيا وجدوا بعض السهولة في رحلاتهم للحج بواسطة الطرق البرية والبحرية كون أن هذه الطرق عرفها التجار وسلكوها قبل وجود شعيرة الحج، وهذا العامل يعد عاملاً مهماً لتخفيف مشاق السفر والابتعاد عن الطرق الوعرة وغير المسلوكة وهذه السهولة تعتبر من جانب الطرق فقط.أما الصعوبات التي واجهها الحجاج فترجع لأسباب عديدة منها وعورة الطرق وكثرة الجبال والمرتفعات والأراضي القاحلة التي حدت من حركة المواصلات وسهولة التلاقي في مناطق الأحراش[٧٥]، وقد تعرضت بعض قوافل الحجاج كالموكب الهندي للصوص وقطاع الطرق وللمناوشات وللمشاحنات بينهم لامتناع الحجاج من تسليم مؤنهم التي لا يمتلكون غيرها[٧٦].

ثالثا: نماذج من رحلات الحج في جنوب شرق أسيا وأثرها في نشر الإسلام: كانت أرض الحرمين مصدر الهام لعلماء جنوب شرق أسيا ومصلحيها، حيث ظهرت فيها دعوات اصلاحية تهدف الى نشر تعاليم الدين الإسلامي وإلى العدل والمساواة والتخلص من النظام الاجتماعي الذي كان يفرق بين طبقات المجتمع، وتأسيساً على ذلك سنعرض بعض نماذج من الرحلات التي لها اهمية كبيرة في نشر الاسلام.

النموذج الاول: الشيخ العالم الحاج زكي الدينقد بدأ هذه الدعوة زكي الدين أو (زاكتين) في النصوص الملاوية وهو كما يبدو تحريف لزكي الدين[٧٧] كان لهذا العالم فضل كبير على الإسلام والمسلمين في جنوب شرق أسيا وقام بأعمال جليلة حيث انشأ مدرسة لتعليم الفقه والشريعة، تعلم فيها عشرات من أبناء المسلمين في جزيرة (كلمنتان) قواعد الشرع، لكن الهنادكة من أهل المنطقة حرضوا الملك على المسلمين ومعاداتهم وقالوا له أن الإسلام إذا انتشر في الناحية أتى على ماله وأفقره فأستدعى الملك هذا العالم وبعد المحادثة التي جرت بينهما استطاع أن يقنعه فقال له الشيخ زكي الدين أن العكس هو الصحيح فدعاه الى دخول الإسلام ونزل له عن كل ماله تعويضاً عما كان يخسره في الزكوات فلما اسلم الملك وادى الزكاة زاد حب الناس له وأدوا إليه الأموال طواعية فزاد ماله وبارك الله فيه فأستعدى الملك الشيخ زكي الدين مرة أخرى ليرد له ماله فأبى الرجل الصالح منه ذلك ثم وافق على أن ينفقه في الحج فأشترى سفينة وأدخل فيها من اراد الحج من المسلمين والمسلمات الجدد وقد وصل الى مكة المكرمة ومعه مائتان من الحجاج وقد سر بهم شريف مكة وتحمل نفقات اقامتهم في مكة والمدينة[٧٨].وعادوا الى بلادهم يحملون لقب الحاج فكانوا بركة على البلاد لانهم انصرفوا الى شؤون الدين الإسلامي ونشره، وبالتالي فأن الحاج زكي الدين يعد من ابرز الذين ساهموا في نشر الدعوة وخدمة الدين في جنوب شرق أسيا حيث انه بذل قصارى جهده وأفنى جل عمره في طلب العلم ودعوة الناس الى الدين والإصلاح، وأن من أفضل ما قام به إقناعه للملك بدخول الإسلام وبيانه له عن تعاليمه السمحة وأركانه وفرائضه، وإن اختياره للملك في دعوته كان صائباً لان السلطان يستطيع أن يصلح رعيته أكثر مما يستطيع غيره ذلك بسبب تأثيره الاقوى على مجتمعه لكونه قدوة لهم ووليا لأمرهم.

النموذج الثاني من رحلات الحج العالم حاجي شريعت الله:كانت رحلة حاجي شريعت الله الى مكة لأداء فريضة الحج هي نقطة تحول في حياته عندما التقى بأستاذه (بشارت علي) في مكة حيث درس القرآن الكريم وعلوم الدين في مكة المكرمة، وكان عمره آنذاك سبع عشرة سنة عندما بدأ باشتراكه في حلقة الشيخ طاهر النبيل الشافعي المكي، وقد اقام في مكة عشرين عاما وخلال هذه الفترة سافر الى وطنه مرة أو مرتين داعياً مجتمعه الى الدخول في الإسلام وترك عبادة الاصنام والاوثان[٧٩]مكث في مكة ست عشرة سنة يدرس القران الكريم والحديث والفقه والعلوم الإسلامية الأخرى التي كانت تدرس هناك، كما برع في العربية وعلومها، ثم سافر الى القاهرة وقضى فيها سنتين يدرس العلوم الإسلامية في جامعة الأزهر ثم بعد

ذلك عاد إلى موطنه ومسقط رأسه (فريدبور) فبهذا قضى شبابه والجزء المؤثر من حياته في مكة المكرمة والمدينة، وبعد أن تحصن بالعلم الشرعي وأصبحت له دراية بعلوم الدين ونال شهرة كبيرة، بدأ بالتدريس والنصح والإرشاد في قرى بلاده، حيث قام بشرح وتوضيح مبادئ الإسلام الصحيح وبيّن ما طرأ على الإسلام من شوائب وعقائد فاسدة وغير صحيحة[٨٠]، ثم استمر بدعوته الاصلاحية التي عرفت بالفرائضية كونها ركزت على أداء فرائض الإسلام، وقد وجدت دعوته هذه قبولاً بين الناس بمساعدة المسلمين الجدد الذين تقبلوا هذه الدعوة، وبدأت تنتشر وتتخذ طابعاً اجتماعياً فقد اوجدت تعاليم الإسلام الداعية الى المساواة والاخوة والشجاعة صدى في نفوس المزارعين[٨١].وإن تلك الرحلات التي قام بها الدعاة والعلماء الحجاج الى مكة المكرمة لم تقتصر على اداء فريضة الحج فحسب، بل كانت أيضاً لطلب العلم الشرعي على يد علماء الحرمين ونقله إلى بلدانهم لتوعية الناس وتطبيق شرع الله في الارض ونبذ كل اشكال الشرك ورفع الظلم عن المظلومين واشاعة العدل والمساواة بين الناس.

رابعاً: أثر رحلات الحج على جنوب شرق أسياتركت رحلات الحج في جنوب شرق أسيا آثاراً واضحة المعالم على نشر الدعوة الإسلامية لما يحصل من التقاء علماء البلدان عن طريق تلك الرحلات وأخذ العلم بعضهم من بعض والاستفادة منه ونقله إلى بلدانهم ومن ثم يبدؤا بنشره في أوساط مجتمعاتهم. ومن تلك الآثار:

-**الاثر الديني:** لقد انفق تجار المسلمين على الحج الوفاً من الدنانير فإن الحج إلى بيت الله الحرام كان من اقصى أماني شباب المسلمين الإندونيسيين ليعود الواحد منهم بلقب حاج، فلم يبال التجار بنفقات الحج، وحملوا في السفن المئات من ابناء البلاد واعانوهم على الحج فعادوا من صلحاء المسلمين ودعاة الإسلام وقد بلغت حركة انتشار الإسلام في جاوه وسومطره وغيرها من مجموعات الجزر الإندونيسية أوجها في القرن السادس الميلادي[٨٢]. لقد بين هؤلاء عدالة الإسلام بنصرة المظلوم والاخذ من الظالم وهذا ما لمسه اهل البلاد عندما دخل البرتغاليون الى البلاد غزاة نهابين فكان تصرف البرتغاليين دليل واضح على الفرق بين ما دعا إليه الإسلام وما قام به البرتغاليون فنجد أن مواكب الحجاج التي جاءت من مكة المكرمة تحمل تعاليم الشريعة الغراء والدين السمح، فأتت ثمار رحلات الحج التي ساعدت بشكل كبير في ادخال اعداد كثيرة في الإسلام للأسباب التي ذكرت انفاً، وقد يعود هذا الفضل في بداية الأمر للحجاج الذين ادوا فريضة الحج ودرسوا الدين وتعاليمه في الحجاز ليكونوا أئمة وخطباء في المساجد، كما أن الفضل يعود الى حماس البنغاليين والبهاريين ودعاة اخرين لنشر هذا الدين الحنيف، فوقع في قلوب الناس الحب لحج بيت الله الحرام، فكان الرجل منهم يتحمل مشاق الرحلة ونفقاتها ليزور مهد الإسلام ويؤدي فريضة الحج ويعود حاملا لقب حاجي، ولهذا اللقب مقام عظيم عندهم، وقد انصرف الكثيرون من هؤلاء الى الدعوة الى الإسلام، وصحبهم كذلك نفر من العباد والزهاد وجعلوا دأبهم نشر الإسلام وبناء المساجد حيث استقروا، كما نجح الكثيرون من هؤلاء في نشر الإسلام في سيام وبرمانيا وأنام، وكانت شعوبها كلها تعرف عندهم بشعوب الخير، وقد قيل أن بعضهم كان يستطيع أن يُدخل في الإسلام ما بين مائة وثلاث مائة من الناس في يوم واحد[٨٣]ومن الذين قاموا بنشر الإسلام عن طريق رحلات الحج (شيرومان بيرومال) حاكم مدينة هيلي التي هي من دول المعبر وقد اعتنق الإسلام وقام بأداء مناسك الحج حتى ادركه اجله في مكة، وقبل وفاته بعث برسول من الغز هو (دينار مالك ت٥٩١هـ/١١٩٥م) ليحمل الناس على اعتناق الإسلام، فزار دينار الجزر الكبرى لبلاد المعبر وقام رحمه الله ببناء عدد من المساجد منها مسجد مدايي احد المساجد الثلاثة المعروفة هناك[٨٤]، كما أن ابو الحسن علي بن عثمان الهجويري[٨٥] لم يكن اثره بالقليل بل كان حاجا ملازما للعلماء، وزار قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قدم الى الهند واستقر في لاهور(٤٤٠هـ/١٠٤٨م) واقام في مسجده خانقاه، والتف حوله الكثير من الناس واسلموا على يديه[٨٦]. ومن الجدير بالذكر أن هؤلاء المشايخ والعلماء الذين قضوا معضم حياتهم في الحلقات التعليمية سواء داخل البلاد او خارجها في مراكز التعليم في المدن والحواضر العربية الإسلامية الذين أُتيحت لهم الفرصة بالذهاب الى مكة لإداء فريضة الحج فأطلعوا مباشرة على تفصيل الدروس وانواعها والطريقة في تدريسها من خلال المجالس العلمية التي كانوا يحضرونها هناك، لذا اصبح من الطبيعي أن يقوموا بمهمة التعليم بعد عودتهم الى مدنهم وقراهم يعلمون الناس كل ما يتعلق بمبادئ دينهم[٨٧].

الأثر العلمي والأدبي:لم تقتصر أثار مواكب الحج على الأثر الديني فحسب بل كان لها أثر علمي وأدبي على حد سواء، وعلى ذلك شواهد كثيرة من الرحلات. كما جاء في ذلك رحلة الحج للشيخ محي الدين وهو من أب هندي وأم حجازية فقد تربى في كنف جده من أمه تربية دينية بعدما توفي والده وهو صغير وضل في حضن لغته العربية – اللغة الأم– ولم يفارقها طوال حياته ولكن جده لم يطق الوضع في دلهي بسبب تمزق أشلاء الدولة الإسلامية وسطوة الانكليز عليها فقرر أن يهاجر إلى مكة المكرمة[٨٨]، كانت نشأة محي الدين في مكة المكرمة وتعلقه بلغة أمه اللغة العربية ذا اثر واضح على أسلوبه منذ البداية وهكذا بدأ يدخل في لغة الصحافة التراكيب والتعبيرات العربية ويجبر غيره على فهمها ومحاولة استخدامها، مما اثر في الأدب الأردي[٨٩].كما كان يطلع على القراء كل اسبوع بتعبيرات جديدة ومصطلحات لم يسمع عنها وتشبيهات وتراكيب جديدة وله

مؤلفات منها (المرأة المسلمة، مسألة خلافة وجزيرة العرب، جامع الشواهد عند دخول غير المسلمين المساجد، ترجمان القران، غيار خاطر، مكاتيب، الهند تكسب حريتها) وغيرها من المؤلفات التي كانت لها صدى كبير في نفوس المجتمع وذا اثر في تعلمهم اللغة العربية وآدابها[٩٠].إن الأثر العلمي والأدبي في الرحلات أينعت ثمارها في مجتمع جنوب شرق أسيا بجهود العلماء والأدباء الذين سلكوا هذا الطريق وإن أصل هذا الأثر نبت في بلاد الحرمين تلك البلاد التي تعتبر المصدر الأول الذي قامت منه اللغة العربية وفنونها ثم بدأت تنتقل إلى البلاد الأخرى بجهود الأدباء والكتاب حتى عمّت الأرجاء المعمورة، وكل هذا الأثر خدمة للدين وللعلم.وبما أن موضوع بحثنا "**دراسة مقارنة**" فيحتم علينا أن نذكر أوجه الشبه والاختلاف بين المنطقتين من حيث مدى تأثير كل منطقة على نشر الإسلام، وكان ذلك لأسباب منها: الموقع الجغرافي وطبيعة الطرق، وتأثير المناخ، ودور السلطة الحاكمة في تنظيم الرحلات وتمويلها، ولذا ينبغي أن نلخص هذه الأسباب بالمقارنة التالية:

١-كانت قوافل جنوب شرق أسيا تمر عبر مرحلتين، طريق البر وطريق البحر لبعد المسافة عن مكة أما قوافل إفريقيا جنوب الصحراء فقد كانت تسلك طريق البر فقط كونها أقرب جغرافياً على مكة، مما يترتب على ذلك زيادة في الإنفاق على تلك القوافل سيما قوافل جنوب شرق أسيا.

٢-اختلاف المناخين بين المنطقتين وطبيعة الأرض جعل تفاوتاً في موعد انطلاق الرحلات وموعد وصولها إلى الديار المقدسة، إذ نلحظ أن بعض تلك القوافل تضطر احيانا إلى تغيير مسار رحلتها تبعاً للظروف المناخية آنذاك.

٣-وجود تباين في دور السلطة الحاكمة بين المنطقتين من حيث التنظيم والتمويل لرحلات الحج، فنجد في إفريقيا جنوب الصحراء دعم واضح وملموس للرحلات من بعض الحكام مثل السلطان منسا موسى حاكم مدينة مالي، والسلطان محمد الاسكيا حاكم منطقة التكرور، في حين لا نجد مثل ذلك الدعم في جنوب شرق أسيا، إذ لم يكن اهتمام السلطة بهذا المستوى بل كانت أغلب الرحلات تتم بجهود شخصية، وبناءً على ذلك نجد تفاوت واضح في إعداد الحجيج بين المنطقتين.

٤- مرافقة الحكام لرحلات الحج في إفريقيا جنوب الصحراء لغرض اداء الفريضة وفي حالات أخرى يسعون من خلال ذلك الحصول على الدعم السياسي لسلطانهم، إذ نجد أن بعض الحكام الذين يرافقون قوافل الحج يستغلون وجود شريف مكة كما هو الحال مع السلطان محمد الاسكيا الى الحج لدافع سياسي لإضفاء الشرعية لحكمه واكتساب المكانة السياسية على أساس شرعي في أعين رعاياه وهذا من خلال اعتراف الخليفة العباسي كسلطان له على مملكته أما في جنوب شرق أسيا فقد أغفل المؤرخون ذكر مثل تلك الحالات.

٥- كان أنتشار اللغة العربية بين سكان إفريقيا جنوب الصحراء واضحاً بين طلاب العلم من حجاج إفريقيا سيما حرصهم على تعلم اللغة العربية والدراسة على يد مشايخ الحرمين وحضورهم حلقات العلم التي تتطلب معرفتهم باللغة العربية، أما في جنوب شرق أسيا لم يكن هذا الأثر واضحاً كما هو في إفريقيا جنوب الصحراء.

الخاتمة

إن الحجاج الذين كانوا قد قدموا من إفريقيا جنوب الصحراء وجنوب شرق أسيا عانوا ما عانوا جراء رحلاتهم التي قاموا بها إلى الحج، نتيجة لمشاق السفر وبعد الطريق والمخاطر التي يمكن أن تواجههم في أي لحظة، وقد تبين من خلال الدراسة بعض النتائج التي تتلخص بما يأتي.

١- كانت رحلات الحج الافريقية في جنوب الصحراء تأخذ الموافقات من السلاطين المماليك، ثم تقوم بتزويد الماء وأنواع الأطعمة مع مصاحبة المؤذنين والائمة وكبار موظفين البلاط السلطاني والعلماء والفقهاء والعساكر لحماية القوافل.

٢- ساهمت السلطة الحاكمة بتعبيد طرق الحجاج في افريقيا جنوب الصحراء وتأمينها وتوفير كل سبل الراحة للقوافل.

٣- رغم تأمين الطرق تعرضت بعض قوافل الحجاج للخطورة من قبل قطاع الطرق واللصوص في افريقيا جنوب الصحراء وجنوب شرق أسيا.

٤- كان للسلاطين في افريقيا جنوب الصحراء الدور الكبير في نشر الإسلام بواسطة الرحلات التي قاموا بها، وكذلك العلماء في جنوب شرق أسيا كانت رحلاتهم الى الحج عاملاً اساسياً في نشر الإسلام والدعوة إليه.

٥- أثمرت رحلات الحج في إفريقيا جنوب الصحراء وجنوب شرق أسيا في نشر الوعي الديني عند الناس وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة لديهم وتوعيتهم لمعرفة الدين الصحيح.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المصادر

١- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي، (٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار رحلة ابن بطوطة، دار احياء العلوم، بيروت، د.ت.

٢- التنبكتي، أبو العباس أحمد بابا بن أحمد، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم عبد المجيد عبدالله، منشورات دار الكتاب، طرابلس، د.ت.

٣- التنبكتي، محمود كعت، تاريخ الفتاش في اخبار البلدان والجيوش واكابر الناس وذكر وقائع التكرور وعظائم الامور وتفريق انساب العبيد من الاحرار، دراسة وتعليق ادم بمبا، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠١٤م.

٤- الجزيري، عبد القادر محمد بن عبد القادر بن ابراهيم الحنبلي، الدرر الفرائد المنظمة في اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، منشورات دار اليمامة، الرياض،١٩٨٣.

٥- الحسني، عبد الحي ، نزهت الخواطر وبهجة المسامع والنواظر الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، دار ابن حزم، بيروت، د.ت.

٦- ابن خلدون، عبد الرحمن، (٨٠٨ هـ/١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠م.

٧- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة, تحقيق: أسعد الحسيني, المكتبة العلمية, المدينة المنورة,١٩٧٩م.

٨- السيوطي، عبد الرحمن بن كمال الدين،(ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد ابو فضل إبراهيم، د.م، ١٩٦٨م.

٩- ابن شاكر، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن، (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) فوات الوفيات، تح: إحسان عباس دار صادر، (بيروت، ١٩٧٣م).

١٠- العمري، ابن فضل الله، (٧٤٩هـ/١٣٧١م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: عبد الله بن يحيى، المجمع الثقافي للنشر، ابو ظبي، ٢٠٠٣م.

١١- ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، (ت ٧٩٩هـ/١٣٩٧م)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق وتعليق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، د. ت.

١٢- القلقشندي، ابو العباس أحمد، (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، دار الكتب المصرية، القاهرة،١٩٧٣م.

١٣- ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء، (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٩٠م.

١٤- ابن ماجد، شهاب الدين احمد النجدي، (٩٠٤هـ/١٤٩٨م)، الفوائد في اصول علم البحر والقواعد، تحقيق: ابراهيم خوري، دار الابحاث، دمشق، ١٩٧١م.

١٥- المقري، احمد محمد التلمساني، نفح الطيب من الاندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م.

١٦- الهجويري، ابو الحسن علي بن عثمان بن علي الجلابي، (٤٦٥هـ/ ١٠٧٣م) كشف المحجوب، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة، ١٩٧٤م.

ثانياً: المراجع

١- باري، محمد فاضل واخرون، المسلمون في غرب افريقيا تاريخ وحضارة ، دار الرشاد الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٦م.

٢- بانيكار مادهو، الوثنية والإسلام تاريخ الامبراطورية الزنجية غرب افريقيا، تحقيق احمد فؤاد، المجلس الاعلى للثقافة،١٩٩٨م.

٣- بزني، ابو سعيد، مولانا ازاد اقبال لاهور، مكتب شبلي، ١٩٢٧م.

٤- التكيتك، جميلة محمد، مملكة سنغاي الإسلامية في عهد الاسكيا محمد الكبير، مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس،١٩٩٨م.

٥- توماس وارنولد، الدعوة الى الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية، ترجمة حسن ابراهيم حسن عبد المجيد عابدين واسماعيل النجداوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،١٩٧٠م.

٦- حجازي علي طراوه، دور الحج في إثراء الحركة العلمية في الحرمين الشريفين في عهدي الراشدين والأمويين, مكتبة زهراء الشرق, القاهرة، ٢٠٠٣م.

٧- الحسناوي، حبيب وداعة، الحج واثره في دعم الصلات العربية الافريقية، دار الوراق، الخرطوم، ١٩٩٨م.

٨- دياب، احمد ابراهيم، لمحات من التاريخ الافريقي الحديث، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٨١م.

٩- زبادة، عبد القادر، مملكة سنغاي في عهد الاسقيين، المؤسسة العربية الحديثة، الجزائر، د.ت.

١٠- السعدي، عبدالرحمن، تاريخ السودان، تحقيق هوداس وابنوت، د. ن، باريس، ١٩٦٤م.

١١- شبلي، احمد، موسوعة التاريخ الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، ط٦، القاهرة، ١٩٩٨م.

١٢- شبلي، رؤوف، الدولة الإسلامية في فطاني وجزر الفلبين، دار القلم، الكويت، ١٩٨٣م.

١٣- ،الإسلام في ارخبيل الملايو ومنهج الدعوة اليه ، مطبعة السعادة، د.م، ١٩٨٠.

١٤- الشكري، الإسلام والمجتمع السوداني امبراطورية مالي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٩٩٩م.

١٥- غفوري، وليد، جغرافية العالم الإسلامي، بغداد، ٢٠٠٣م.

١٦- الغنيمي، عبد الفتاح مقلد، حركة المد الإسلامي في غرب افريقيا, مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، د.ت.

١٧- قمر، محمود، الإسلام والمسلمون في جنوب شرق اسيا، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

١٨- كوبر، جغرافية النقل البحري، ترجمة، محمود ربيع عبد الله الملط، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٧٥م.

١٩- مبروك مقدم، الإمام المغيلي من خلال المصادر والوثائق التاريخية، مؤسسة الجزائر كتاب تلمسان، الجزائر، ٢٠٠٢م،

٢٠- مطير سعد غيث، الثقافة العربية الإسلامية وأثرها في مجتمع السودان الغربي, دار المدار الإسلامي, بيروت, ٢٠٠٥م.

٢١- مهر، علي، تاريخ المسلمين في البنغال، عمادة البحث العلمي بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٨٥م.

٢٢- النمر، عبد المنعم، أبو الكلام آزاد، تحقيق محمد توفيق عويضة، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٢.

٢٣- الهادي مبروك، التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا في ما وراء الصحراء، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٨م.

٢٤- الوزان، حسن، وصف افريقيا، ترجمة محمد الحجي ومحمد الاخضر، دار الغرب الإسلامي، ط٢، بيروت، ١٩٨٣م.

ثالث: الدوريات

١- إبراهيم، محمد خلف، الفتاوي الدينية واثرها على الحياة السياسية لسلاطين دولة المماليك، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد١٩، العدد٢، ج٢، ٢٠٢٤م.

٢- بن سامه، روسني، أثر الإسلام وثقافته في الحياة الملاوية، مجلة الجامعة الإسلامية، السنة الثالثة، العدد٦، ماليزيا،١٩٩٩م.

٣- حسين، مؤنس، الإسلام الفاتح، مجلة دعوة الحق، السنة الاولى، العدد٤، ١٤٠١هـ.

٤- حورية، توفيق مجاهد، انتشار الإسلام في إفريقيا الأبعاد والوسائل، مجلة قراءات تاريخية، العدد٦، ٢٠١٠م.

٥- عبد الرزاق، إخلاص عبد الفتاح، الحجاز في رحلة نواب مصطفى خان شيفته، مجلة رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، المجلد٣٢، العدد ٣، ٢٠١٧م.

٦- محمد نصيف حردان، رحلة الحج عند الرحالة المغاربة التجيبي السبتي أنموذجاً، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٣، العدد٥، ٢٠١٦م.

٧- محمد نصيف، الشعائر الرمضانية في المغرب الإسلامي، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد ١٩، العدد٢، ج٢، ٢٠٢٤م.

٨- مخلف عبدالله صالح، الجوانب الدينية للسلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون (٦٩٣-٧٤١هـ/١٢٩٣-١٣٤٠م)، مجلة الجامعة العراقية، المجلد٧١، العدد١، ٢٠٢٥م.

رابعاً: الرسائل الغير منشورة

١- الطوخي، وداد نصر محمد، مدينة تنبكت منذ نشأتها حتى دخول السعديين، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة،١٩٨٦م.

٢- الندوي، عبد الرزاق، اللغة العربية في ماليزيا، ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الاسكندرية، ١٩٩٠م.

هوامش البحث

(١) آل عمران: آية ٩٧.

(٢) الحج: آية ٢٧.

(٣) ذهني، محمد علي الهام، جهاد الممالك الإسلامية غرب افريقيا ضد الاستعمار الفرنسي، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٨م، ج١، ص١٩.

(٤) محمد نصيف، الشعائر الرمضانية في المغرب الإسلامي، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد ١٩، العدد٢، ج٢، ٢٠٢٤م، ص١٩٣.

(٥) الشكري، احمد، الإسلام والمجتمع السوداني امبراطورية مالي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٩٩٩م، ص ٥٨.

(٦) الشيخلي، صباح، تاريخ الإسلام في افريقيا وجنوب شرقي اسيا، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٧م، القسم الاول، ص٥ – ٦.

(٧) الطوخي، وداد نصر محمد، مدينة تنبكت منذ نشأتها حتى دخول السعديين، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة،١٩٨٦م، ص٢٤٦.

(٨) السيوطي، عبد الرحمن بن كمال الدين،(ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد ابو فضل إبراهيم، د.م، ١٩٦٨م،ج٢، ص٣١٠.

(٩) التنبكتي، محمود كعت، تاريخ الفتاش في اخبار البلدان والجيوش واكابر الناس وذكر وقائع التكرور وعظائم الامور وتفريق انساب العبيد من الاحرار، دراسة وتعليق ادم بمبا، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠١٤م، ص٣٣-٣٤.

(١٠) الحسناوي، حبيب وداعة، الحج واثره في دعم الصلات العربية الافريقية، دار الوراق، الخرطوم، ١٩٩٨م، ص٩٣.

(١١) التكيتك، جميلة محمد، مملكة سنغاي الإسلامية في عهد الاسكيا محمد الكبير، مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ١٩٩٨م، ص٦٠.

(١٢) الملك الناصر محمد بن قلاوون، أبو الفتوح محمد ابن السلطان الملك المنصور قلاوون بن سيف الدين، ولد سنة ٦٨٤هـ، وتوفي سنة ٧٤١هـ، ودفن بالمدرسة المنصورية بين القصرين، وكان ملكاً عظيماً دانت له البلاد وملك الأطراف بالطاعة. أنظر: ابن شاكر، محمد بن شاكر، (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م، ج٤، ص٣٥؛ مخلف عبدالله صالح، الجوانب الدينية للسلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون (٦٩٣-٧٤١هـ/١٢٩٣-١٣٤٠م)، مجلة الجامعة العراقية، المجلد٧١، العدد١، ٢٠٢٥م، ص٣٤٨.

(١٣) السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص٣١١.

(١٤) الجزيري، عبد القادر محمد بن عبد القادر بن ابراهيم الحنبلي، الدرر الفرائد المنظمة في اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، منشورات دار اليمامة، الرياض،١٩٨٣.ج١، ص٢٥٥.

(١٥) التنبكتي، تاريخ الفتاش، ص٣٣.

(١٦) ابن خلدون، عبد الرحمن، (٨٠٨ هـ/١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠م، ج ٦، ص، ٢٣٨.

(١٧) المصدر نفسه، ج٥، ص٥١٥.

(١٨) حورية، توفيق مجاهد، انتشار الإسلام في إفريقيا الأبعاد والوسائل، مجلة قراءات تاريخية، العدد ٦، ٢٠١٠م، ص١٦.

(١٩) القلقشندي، ابو العباس أحمد، (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، دار الكتب المصرية، القاهرة،١٩٧٣م، ج٥، ص٢٨٣.

(٢٠) العمري، ابن فضل الله، (٧٤٩هـ/١٣٧١م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق عبد الله بن يحيى، المجمع الثقافي للنشر، ابو ظبي، ٢٠٠٣م، ص٦٩.

(٢١) التنبكتي، تاريخ الفتاش، ص٣٢.

(٢٢) العمري، مسالك الابصار، ص٦٩.

(٢٣) إبراهيم، محمد خلف، الفتاوي الدينية واثرها على الحياة السياسية لسلاطين دولة المماليك، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد ١٩، العدد٢، ج٢، ٢٠٢٤م، ص٧٩٦.

(٢٤) القلقشندي، صبح الاعشى،ج٥، ص٢٩٥.

(٢٥) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٤١٦.

(٢٦) ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء، (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٩٠م، ج١٣، ص١١٢.

(٢٧) ابن خلدون، العبر، ج٥، ص٤٩٦.

(٢٨) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ٢٨٣.

(٢٩) السعدي، عبدالرحمن، تاريخ السودان، تحقيق هوداس وابنوت، د. ن، باريس، ١٩٦٤م، ص٧.

(٣٠) أبن خلدون، العبر، ج٥، ص٩٣٢.

(٣١) المقري، احمد محمد التلمساني، نفح الطيب من الاندلس الرطيب، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م،ج٢، ص١٩٤.

(٣٢) الغنيمي، عبد الفتاح مقلد، حركة المد الإسلامي في غرب افريقيا, مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، د.ت، ص١٠٠.

(٣٣) أبو عبد الله بن خديجة الكومي من ولد عبد المؤمن بن علي بن الكومي الموحّدي، كان داعية بالزاب للفاطمي المنتظر، وقد كان بلغه أن منسا موسى توجّهه للحج، فأقام في انتظاره ببلد غدامس. أنظر: ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٦٨.

(٣٤) باري، محمد فاضل واخرون، المسلمون في غرب افريقيا تاريخ وحضارة ، دار الرشاد الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٦م، ص٩٢.

(٣٥) السعدي، تاريخ السودان، ص ٧.

(٣٦) الهادي مبروك، التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا في ما وراء الصحراء، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٨م، ص١١٣.

(٣٧) الشيخ محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني، عالم وفقيه جزائري، كان له دور كبير في نشر الإسلام في أدغال وممالك أفريقيا السوداء، توفي سنة ٩٠٩هـ/١٥٠٤م. ينظر: مبروك مقدم، الإمام المغيلي من خلال المصادر والوثائق التاريخية، مؤسسة الجزائر كتاب تلمسان، الجزائر، ٢٠٠٢م، ص٩٢.

(٣٨) مطير سعد غيث، الثقافة العربية الإسلامية وأثرها في مجتمع السودان الغربي, دار المدار الإسلامي, بيروت, ٢٠٠٥م, ص٩٤.

(٣٩) الوزان، حسن، وصف افريقيا، ترجمة محمد الحجي ومحمد الاخضر، دار الغرب الإسلامي، ط٢، بيروت، ١٩٨٣م،ج٢، ص١٦١.

(٤٠) بانيكار مادهو، الوثنية والإسلام تاريخ الامبراطورية الزنجية غرب افريقيا، تحقيق احمد فؤاد، المجلس الاعلى للثقافة،١٩٩٨م، ص١٣٤.

(٤١) زبادة، عبد القادر، مملكة سنغاي في عهد الاسقيين، المؤسسة العربية الحديثة، الجزائر، د.ت، ص٣٦.

(٤٢) السعدي، تاريخ السودان، ص٧٣.

(٤٣) الهادي، تاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا ، ص٨٩.

(٤٤) زبادة، مملكة سنغاي، ص٣٧.

(٤٥) السعدي، تاريخ السودان، ص٧٣.

(٤٦) الهادي، تاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا، ص ١٣٠.

(٤٧) التنبكتي، تاريخ الفتاش ، ص١٦.

(٤٨) السعدي، تاريخ السودان، ص٧٣.

(٤٩) التنبكتي، تاريخ الفتاش، ص٨٦.

(٥٠) دياب، احمد ابراهيم، لمحات من التاريخ الافريقي الحديث، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٨١م، ص٤٦.

(٥١) التنبكتي، تاريخ الفتاش، ص٣٤.

(٥٢) مطير، الثقافة العربية الإسلامية، ص ١٦٦.

(٥٣) توماس وارنولد، الدعوة الى الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية، ترجمة حسن ابراهيم حسن عبد المجيد عابدين واسماعيل النجداوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،١٩٧٠م، ص ٣٩١.

(٥٤) الغنيمي، حركة المد الإسلامي، ص٩٧.

(٥٥) شبلي، احمد، موسوعة التاريخ الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، ط٦، القاهرة، ١٩٩٨م،ج٦، ص٢٦٦.

(٥٦) محمد نصيف حردان، رحلة الحج عند الرحالة المغاربة التجيبي السبتي أنموذجاً، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٣، العدد٥، ٢٠١٦م، ص٥٢.

(٥٧) التنبكتي، احمد بابا بن احمد الفقيه التكروري، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم عبد المجيد عبدالله، منشورات دار الكتاب، طرابلس، د.ت، ص٣٩٥-٣٩٦.

(٥٨) العمري، مسالك الابصار، ص٧٤. وهو عيسى أبو الروح بن مسعود بن الزواوي المالكي كان فقيهاً عالماً متفنناً في العلوم تفقه ببجاية وقدم الإسكندرية وتفقه بها ثم رحل إلى قابس فأقام بها مدة وولي القضاء بها ثم رحل إلى ثغر الإسكندرية فأقام بها مدة يسيرة ثم رحل إلى القاهرة فأقام بها يشغل الناس في العلوم بالجامع الأزهر، توفي في القاهرة سنة ٧٤٣هـ/١٣٤٢م. أنظر: ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، (ت ٧٩٩هـ/١٣٩٧م)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق وتعليق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، د. ت، ج٢، ص٧٣.

(٥٩) العمري، مسالك الابصار ، ص٧٤.

(٦٠) حجازي علي طراوه، دور الحج في إثراء الحركة العلمية في الحرمين الشريفين في عهدي الراشدين والأمويين, مكتبة زهراء الشرق, القاهرة، ٢٠٠٣م, ص ٦ – ٢٢ .

(٦١) الشكري، الإسلام والمجتمع السوداني امبراطورية مالي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٩٩٩م، ص٢٢٣.

(٦٢) العمري، مسالك الابصار، ص٧١.

(63) بن سامه، روسني، أثر الإسلام وثقافته في الحياة الملاوية، مجلة الجامعة الإسلامية، السنة الثالثة، العدد٦، ماليزيا،١٩٩٩م، ص١٨٩.

(64) غفوري، وليد، جغرافية العالم الإسلامي، بغداد، ٢٠٠٣م، ص١٨.

(65) أبن ماجد، شهاب الدين احمد النجدي، (٩٠٤هـ/١٤٩٨م)، الفوائد في اصول علم البحر والقواعد، تحقيق ابراهيم خوري، دار الابحاث، دمشق، ١٩٧١م، ص١٩٦.

(٦٦) شبلي، رؤوف، الدولة الإسلامية في فطاني وجزر الفلبين، دار القلم، الكويت، ١٩٨٣م،ص ١٧٨.

(٦٧) بن سامه، روسني، أثر الإسلام، ص١٨٩.

(٦٨) شلبي ، رؤوف ، الإسلام في ارخبيل الملايو ومنهج الدعوة اليه ، مطبعة السعادة، د.م، ١٩٨٠، ص١٦٣.

(٦٩) كوبر، جغرافية النقل البحري ، ترجمة ، محمود ربيع عبد الله الملط، منشأة المعارف، الاسكندرية – ١٩٧٥م ، ص٢١٣.

(٧٠) بن سامة، أثر الإسلام ، ص١٨٩.

(٧١) المرجع نفسه، ص١٨٩.

(٧٢) حسين، مؤنس، الإسلام الفاتح، مجلة دعوة الحق، السنة الاولى، ١٤٠١هـ، العدد٤، ص٢٤.

(٧٣) المرجع نفسه، ص٢٤.

(٧٤) قمر، محمود، الإسلام والمسلمون في جنوب شرق اسيا، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٦٧.

(٧٥) حسين، مؤنس، الإسلام الفاتح، ص٣٢.

(٧٦) عبد الرزاق، إخلاص عبد الفتاح، الحجاز في رحلة نواب مصطفى خان شيفته، مجلة رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، مج٣٢، عدد ٣، ٢٠١٧م، ص٢٧٣.

(٧٧) حسين، مؤنس، الإسلام الفاتح، ص٤٨.

(٧٨) حسين مؤنس، الإسلام الفاتح، ص٤٩.

(٧٩) مهر، علي، تاريخ المسلمين في البنغال، عمادة البحث العلمي بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٨٥م، ج٢، ٣٠٧.

(٨٠) مهر علي، تاريخ المسلمين في البنغال، ج٢، ص٣٠٧.

(٨١) المرجع نفسه، ج٢، ص٣١٠.

(٨٢) حسين، مؤنس، الإسلام الفاتح، ص ٤٩.

(٨٣) حسين مؤنس، الإسلام الفاتح ، ص٣٧.

(٨٤) ابن بطوطة، محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي، (٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار رحلة ابن بطوطة، دار احياء العلوم، بيروت، ج٤، من الهامش ص٤١.

(٨٥) الامام العالم الفقيه الزاهد الغزنوي ثم اللاهوري كان من الرجال المعروفين بالعلم والمعرفة المتوفي سنة ٤٦٥هـ. انظر: الحسني، عبد الحي ، نزهت الخواطر وبهجة المسامع والنواظر الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، دار ابن حزم، بيروت، د.ت، ج١، ص٦٩.

(٨٦) الهجويري، ابو الحسن علي بن عثمان بن علي الجلابي، (٤٦٥هـ/ ١٠٧٣م)، كشف المحجوب، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة، ١٩٧٤م، ص٦١.

(٨٧) الندوي، اللغة العربية في ماليزيا، جامعة الاسكندرية، رسالة ماجستير غير منشورة، ص٥٤-٥٥.

(٨٨) النمر، عبد المنعم، أبو الكلام آزاد، تحقيق محمد توفيق، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٢، ص٦٣.

(٨٩) المصدر نفسه ، ص٥١.

(٩٠) بزني، ابو سعيد، مولانا ازاد اقبال لاهور، مكتب شبلي، ١٩٢٧م، ج١، ص٢٧.